التمسك به الذي تعرض لجوابه ان نفي ادراكه تعالى بالبصر
وارد مورد المدح مدرج في اثناء المدح فيكون نقيضه
وهو الادراك بالبصر نقصا وهو على الله محال وهذا الوجه
يدل على نفي الجواز واشار الى جواب هذه بقوله ولا انحصاره
يعني انا نقول انه تعالى يرى بمعنى انه ينكشف بالابصار
انكشافا تاما عند الراي بلا احاطة ولا انحصار له عنده
لاستحالة الحدود والنهايات والوقوف عليها حقيقة كما
هو محل النفي في الاية الشريفة وبيان انا لا نسلم ان الاد
بالبصر في الاية الكريمة هو مطلق الرؤية بل هو رؤية
مخصوصة وهي التي تكون على وجه الاحاطة بحواس المرئي
فالادراك المنفي في الاية اخص من الرؤية ملزوم لها
بمنزلة الاحاطة من العلم فلا يلزم من نفي الادراك على
هذا نفي الرؤية ولا من كون نفيه موجا كون الرؤية
نقصا وعلق بقوله لنفوسنا لتضمنه معنى الانكشاف اي
انكشافه تعالى لحاسة البصر انكشافا تاما الحال فرد فرد ممن
مات محكوما له باتصافه بالايمان والتصديق الشرعي
سوا المؤمن به بالفعل او كان صالحا للتكليف به فيخرج به الكفار
والمنافقون فلا يرونه تعالى لقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ولانهم ليسوا من اهل الاكرام والتشريف وقيل
انهم

انهم يرونه سبحانه ثم يحجبون عنه فتكون الحجبة حسرة عليهم وجعل
النووي رحمه الله محل الخلاف في المنافق واما الكافر فلا يرونه اتفاقا
كما لا يرى سائر الحيوان غير العقلاء ويدخل الملائكة والمؤمنون
الجن والامم السابقة والصبيان والبله والمجانين الذين ادركهم
البلوغ على الجنون وماتوا عليه ومن انتفى بالتوحيد من اهل الفترة
لانه ايمان صحيح اذ هو في حكم ما جاء به الرسول في الجملة بنا على
ان رجال غير هذه الامة يرونه في الجنة وهو محل الرؤية من غير
خلاف واما رؤيته في عرصات القيامة في السنة ما يقتضي وقوعها
للمؤمنين فيها وهو الصحيح والمعول عليه في اثبات الرؤية عند
اهل السنة انما هو الدليل السمعي وذلك الكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فايات كثيرة منها ما اشار اليه بقوله اذ جاءت
ملقت اي حكمنا بجواز الرؤية امكانها عقلا لان الله تعالى
علقها بوجود امر جايز عقلا وهو استقرار الجبل حين سأله
موسى عليه السلام ربه ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وتقرير الدلالة
منه انه اشارة الى قياس حذفت كبراه للعلم بها ترتيبه ان
سؤال الله تعالى على رؤيته ذاته المقدسة عما استقرار الجبل
حال تجليه له تعالى وهو امر ممكن في نفسه ضرورة وكل
ما علق على الممكن لا يكون الا ممكنا لان معنى التعليق الاخبار

Copyright © King Saud University